سياسة

حزب المهمة الصعبة !

□ طلعت يونان

كنت أول من طالب الرئيس (محمد أنور السادات) بإصرار بالعبور الديمقراطى إلى إعلان (قيام الحزب الوطنى الديمقراطى) بزعامته التاريخية لأنه الأمل الذى يستعيد به شعبنا سلطته ، ونظامنا هيبته ، وتنظيمنا سطوته ضد الأحزاب السرية والعلنية (الثورة المضادة) من أصحاب الصفحة الحمراء والصفحة السوداء على السواء (أهرام : ٢٥ يونيو ١٩٧٨) وكنت وقتئذ – على الورق فقط – من قيادات (حزب مصر) وقد استجاب الرئيس القائد لرغبة جماهيرية لدى الجماهير كلها ، فى قيادة التطوير الحزبى وتعميقه وحمايته ، وصولا إلى تأكيد الممارسة الديمقراطية الصادقة فى مصر . فهو أقدم وأقدر زعماء ثورة يوليو عملا وجهدا وجهادا فى الشارع السياسى (منذ ٤٠ عاما) .

إن إعادة بناء هذا الحزب من القاعدة إلى القمة بالأسلوب الديموقراطى ، يدل على مدى حرص الرئيس على تحرير مصر من دكتاتورية نظام (القبائل السياسية) ، التى عرفت طلبا باسم الأحزاب – قبل الثورة – (والتنظيمات الحكومية والمتحكمة) – بعد الثورة – مما يضمن للحزب الحاكم دما جديدا .. ونشاطا جديدا ، وقيادات جديدة ، تنضم بآمالها وطاقاتها إلى العمل السياسى – جنبا إلى جنب – مع صفوة مختارة من القيادات الثورية والحزبية – القائمة والحاكمة – بخبرتها وحكمتها .

وعن دراية كاملة بالتاريخ السياسى والوطنى للرئيس السادات ، وعن معرفة دقيقة بمقومات زعامته وشخصيته البطولية ، أستطيع أن أحدد ملامح عملية إعادة بناء الحزب فى النقاط التالية .

أولا : أن يتم بناء الحزب من القاعدة إلى القمة بالانتخابات الحزبية السليمة ، البعيدة كل البعد عن الأجهزة الإدارية والبيروقراطية والأمنية ، والمتحررة من كل أشكال الإرهاب والبلطجة السياسية .

ثانيا : أن تكون هذه الانتخابات الحزبية فرصة ليعمق الحزب صلاته بالشعب فى مختلف القطاعات ، ويكتسب مزيدا من الخبرة والقدرة والأعضاء ، وأن ينزل الحزب إلى قطاع المجتمع بطبقاته العاملة والمطحونة ، وأن يزداد ثراء بتعاطفها ، بل دخولها فى عضويته ، وكذلك القضاء على السلبية بين العناصر المثقفة والقيادية التى ابتعدت فى ظل الدكتاتورية عن الحياة العامة ، وتوضيح عقيدة الحزب وبرنامجه للشعب كله .

ثالثا : أن تعكس هذه الانتخابات الحزبية التواجد الحقيقى للحزب الحاكم داخل المجتمع ، وأن يجذب اليه العناصر المستنيرة والمثقفة والمؤثرة والتى لها قواعد شعبية ضخمة فى تاريخ نضالها الطويل ، والتى قاطعت جميع صور الحزبية قديمها وحديثها ، وإقناعها بالتخلى عن موقفها السلبى ، والانتقال إلى موقف إيجابى ، بعد التأكد من أن هذه الانتخابات الحزبية ليست فيها عيوب ومساوئ الانتخابات الإدارية وأن يتحول (الكم) فى الحزب إلى (كيف) منتج وفعال من خلال النضال اليومى لكوادر الحزب فى شرايين المجتمع . وكفانا الفشل فى وقاية البلاد من الفتنة الطائفية قبل وقوعها ، والوقاية دائما خير من العلاج ! !

رابعا : أن يتحرر (حزب المهمة الصعبة) من أولئك الذين عانينا من مساوئهم وزعاماتهم فى الأحزاب والتنظيمات السابقة ، والذين رفضتهم الجماهير بسبب نفاقهم ومسالكهم الخاطئة وغير النظيفة ، عبر تجارب العمل السياسى ، منذ أيام الثورة ، وتحرير العمل الحزبى من أدعياء السياسة وتجارها .

خامسا : أن تسمح المرحلة الجديدة للحزب بمزيد من مشاركة الأجيال الشابة ، مشاركة أوسع لأن مستقبل الشباب هو مسئولية هذا الجيل ، وليكون الحزب الحاكم هو أول حزب يجعل اليوم أفضل من الماضى ، والمستقبل أقوى من الحاضر .

مرة

عيب .. يا أفندية !

□ أحمد مصطفى

ليس من حق أن أجعل من نفسى « محاميا » يدافع عن وزارة الداخلية . ولكن أعتقد أنه من واجبى أن أدافع عن فئة مظلومة . ومهضومة الحقوق . ونعمل فى صمت دون أن نجد من يدافع عنها أو يطالب لها بحقوقها ألا وهى فئة الناس العلابة وهم : عساكر الشرطة . إن السبب الذى جعلنى أكتب للمرة الثالثة عن عساكر الشرطة ، هو برنامج جديد عرضه التليفزيون فى سهرة بعنوان « هذا المساء » .

لقد تعرض سمير صبرى مقدم البرنامج لشخصية عسكرى الشرطة فى مصر ، وجعل منه سخرية وأضحوكة وأظهره على أنه رجل جاهل ، وعبيط ، ومتخاذل ، وضعيف . .

إن الذى أحب أن أذكره للسادة القراء ، أنه لا يوجد بين أفراد أسرتى أى فرد ينتمى إلى الشرطة إطلاقا .

والذى أحب أيضا أن أوضحه للأفندى الذى أعد البرنامج . . وإلى السيد المقدم سمير صبرى ، أن عسكرى الشرطة فى مصر يعتبر من أشرف رجال الشرطة فى العالم ، رغم ضآلة مرتبه ، وكثرة أولاده . . والدليل على ذلك ماليسته بنفسى عندما كنت أعيش بمدينة نيويورك . .

لقد اشتغلت لمدة عامين فى بداية حياتى فى أمريكا بأعمال كثيرة ، من بينها « بائع » فى محل فاكهة فى أكبر وأخطر شوارع مدينة نيويورك ، وكنت أعمل بمفردى من السابعة مساء حتى السابعة من صباح اليوم التالى . .

لقد كان يتردد على بعض ضباط وعساكر الشرطة بمدينة نيويورك ، وكان الواحد منهم

يأخذ كل ما يريده « كل ليلة » بالمجان . .

وكنت لا أطالب أى واحد منهم بدفع الثمن ، لأن العرف جرى أن يأخذ رجل الشرطة ما يريده ولا يطالب بالثمن ، بحجة أنه يحمى المواطنين من الأفاقين والبلطجية وقطاع الطريق .

هذا ما لمسته بنفسى فى أكبر وأغنى وأعظم دولة فى العالم . .

ولست بهذا أذيع سرا فقد ذكرت أكثر من هذا فى كتابى الذى صدر فى يوليو الماضى ، عن دار المعارف ، فى « سلسلة اقرأ » بعنوان « مهاجر إلى أمريكا » .

إن الكلمة التى أريد أن أقولها لـ « معد » البرنامج وللمقدم سمير صبرى هى : ولماذا « عسكرى الشرطة » العلبان بجعله نموذجا للتريقة ، والضحك والسخرية . . ؟ ولماذا يا حضرات الأفندية يا أولاد الذوات . . ويا تربية الصالونات . . حشدتم أكثر عدد من الناس فى قاعة ، وطالبتموهم بالتصفيق لبعض الفنانين . . ثم جعلتم عسكرى الشرطة سخرية للمشاهدين . . ؟

هل السبب يرجع إلى أن بعض الفنانين تربية صالونات وأصحاب جلسات خاصة . . ؟

عموما : إذا كانت فى كلمة عتاب فإنى أتوجه بها إلى المسئولين بالتليفزيون الذين سمحوا بإذاعة مثل هذا البرنامج السخيف . الذى لم يقدم جديدا يستفيد منه أبناء المجتمع المصرى . فلم يسخر مثلا من فئة اللصوص والحرامية . . ولم يجد غير « الخيط الضعيف » الممثلة فى عساكر الشرطة . .

مرة أخرى أقول : عيب يا أفندية !